



المصدر: الأخرى

التاريخ: ١٧/١٢/١٩٦٩

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مقائيل عن باصات موسكو برومها أنور السارات  
السارات يرد على كل المزاعم الغربية والصهيونية عن علاقتنا بالاتحاد السوفيتي

**السلام**

كما يفهمه الاتحاد السوفيتي

**والسلام**

كما تروج له أمريكا

لم تكن وحدنا في هذا اللقاء بعد عودته من موسكو . كان معنا شريك ثالث . ليس شخصا بل مئات من البرقيات القادمة من عواصم الغرب . . وعشرات من المقالات التي نشرتها صحف الغرب عن هذه الرحلة التي أثار علامات استفهام عديدة . . سواء في توقيتها أو في أهدافها أو في نتائجها . .



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السوفيت العسكريه والاتصافه  
التي قيل ان السوفيت احببوا عن  
تقديرها .. ثم نقلت هذه الوكالة  
عن بعض المصادر الدبلوماسية  
الغربية في موسكو ان الروس  
ليسوا تواقين الى امضاء المصريين  
ياحدث الاسلحة السوفيتية .. وان  
المصريين لم يجدوا تشجيعا لتوقع  
زيادات ذات مغزى في المساعدات  
العسكرية .. ومن ثم فلان الزيارة  
تعتبر الى حد كبير مسألة ذات  
شكل دبلوماسي .. وقالت تعليقات  
اخرى ان هذا هو السبب في تأخير  
موعد الزيارة لموسكو ..

### لماذا تأخرت ؟

قال .. لنبدأ أولا من النقطة الاخيرة  
التي تقول ان تباطؤ السوفيت في  
اعطائنا الاسلحة ، وعدم رغبتهم في  
ذلك .. هو سبب تأخير الزيارة .. احب  
ان اؤكد وبكل وضوح كامل ، ان جميع  
العقود المتفق عليها بيننا وبين اصداقنا  
السوفيت قد نفذت في مواعيدها المحددة  
تماما .. ولم يكن ذلك موضع خلاف  
ابدا في اى مرحلة سابقة للزيارة ..  
ولن يكون موضع خلاف بعد الزيارة ..  
ولا اعتقد انى اذيع سرا اذا ذكرت  
هذه الحقيقة .. او اذا قلت ان موضوع  
المباحثات في موسكو كان اشمل من  
هذا ..

اما القول بان الزيارة قد تأخرت عن  
موعدھا .. فانى اقول انه لم يتحدد  
موعد رسمي للزيارة ثم تأخر هذا  
الموعد .. ان اى زيارة بين رجال دولتين  
تسبقها عادة اتصالات دبلوماسية ،  
لتحديد الموعد ، بحيث يكون مناسبا  
للطرفين .. ولم يدع من مصر رسما  
اى موعد ثم تأخر .. وكذلك لم يدع  
من موسكو رسما اى موعد ثم تأخر ..  
وبعد ان انتهت الاتصالات الدبلوماسية

قال : ما هذا الكوم الكبير ؟  
قلت : تعليقات من وكالات  
الانباء الامريكية .. عن  
مباحثاتك في موسكو .. انهم  
يقولون الشيء الكثير ..

قال : تحضرني في هذا المناسبة  
جملة طريفة لبرنارد شو ..  
« انهم يقولون .. ماذا يقولون  
.. دعهم يقولون » ..

قلت : لقد جئت اليك .. لاعرف  
رايك فيما يقولون .. فالرحلة  
بالغة الاهمية وليس ادل على  
ذلك من ان زعماء الاتحاد  
السوفيتي برجنيف وكوسيجين ،  
وبودجورني قد اشتركوا في  
المباحثات .. وهي تجيء في وقت  
ينشط فيه وزير الخارجية  
الامريكية في الادلاء ببيانات عن  
مشروعه الذي يزعم انه يحقق  
السلام .. ثم ان المباحثات مع  
الجانب السوفيتي تمت والتكهنات  
تتزايد بان لهب الحرب الكبيرة  
تقترب من المنطقة .. وبعد ايام  
ينعقد مؤتمر القمة العربي ..  
فكيف بعد كل هذا ندعهم يقولون  
.. ولا نرد على ما يقولون ..

### ماذا يقولون ؟

قال : اذن .. ماذا يقولون ؟  
قلت : ذكرت وكالة « اليونيتد  
پرس » مثلا في العاشر من ديسمبر  
.. ان الوفد المصري يسمى  
لاستمرار الحصول على مساعدات



## مركز الأرقام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

راى مصر بان الحل السلمى قد اصبح مستحيلا .. كما انهم لم يستجيبوا اليها فى معناها بأسلحة حديثة هجومية ، لانهم لا يريدون اتساع نطاق الحرب .. فصحيفة الكومباى الفرنسية تقول : ان مسئولى الجمهورية العربية يخلون على الكرملين ورفضه بان يزدومهم بأسلحة يعترف بفاطيتها .. واملت لهذا القول ترددت كثيرا طوال ايام المباحثات وبعدها ..

قال : طبعاً الهدف من كل هذه التعليقات واضح .. انها تعليقات تحاول ان تستفزنا الى جواب .. ان ذكاهم يصور لهم اننا سنذبح اسرار المباحثات ، اذا ما دابوا على نشر هذه التساؤلات .. فلذا كلبتنا ما يرددون .. وقلنا هذا غير صحيح .. لقد حملنا على كلا وكيت .. او اتفقنا مع السوفيت على كلا .. فقد عرفوا ما يجب الا يعرفوه .. واذا سكتنا عن الاجابة والتوضيح ، فهذا يزرع الثقة فيما جرى من مباحثات، وقد يعنى بطريق غير مباشر اننا مختلفون مع السوفيت .. لن نجيب على هذه التعليقات المسمومة بنعم او بلا ..

ولكن الموقف يسمح لى بان نقول باننا عدنا من موسكو ونحن مقتنعون مائة فى المائة بكل ما توصلنا اليه ويكفى ان نقول ان تحليلنا السياسى لتطورات الموقف ، كان متفقاً تماماً مع التحليل السوفيتى للموقف فى كل جوانبه ..

## المشروع الأمريكى

قلت : سيادتك تتحدث عن التحليل السياسى للموقف .. وهنا ايضا تقول صحافة الغرب وابواق انبائه الشبه الكثير .. ففى ايام

للزيارة اعلن عن الموعد وسافرنا لى الموعد المحدد .. ولكن يبدو ان الاجتهادات الصحفية لى نقرموعد الزيارة من التى افترت هذا الكلام ، الذى نجيد ابواق أمريكا واسرائيل استغلاله .. لقد نشرت اعتبار اليوم مثلاً برقية لمراسلها زغلول السيد لى لندن .. حدد فيها موعد للزيارة سبعة لى لندن .. وهذا لا يعنى انه الموعد المتفق عليه .. ولا يبرر ان ترتب عليه النماية الأمريكية الصهيونية لتسالى خيالية من وجود خلاف بيننا وبين اصدقائنا السوفيت .. الحقيقة اننا سافرنا لى الموعد الذى اتفقنا عليه .. وكان من الصعب تحديد موعد قبله .. اولا .. لاننا فى القاهرة كنا منشغلين فى زيارات رسمية لنا .. معلنة وغير معلنة .. وكنا فى رمضان .. كما انهم كانوا فى موسكو منشغلين فى زيارات رسمية لهم مثل زيارة وليس تركيا .. وكان وزير الدفاع السوفيتى فى زيارة لكوبا .. خلاصة القول .. انها زوية لى فنجان ، اراد الاعباء استغلالها ، للتشويش على علاقاتنا الاصيله الوطنية بالاتحاد السوفيتى .. ثم تبخرت الزوية عن لا شئ .. عندما تمت الزيارة .. وتمت المباحثات على أعلى مستوى .. وحقت آمالنا تماماً ..

## سعداء بالنتائج

قلت : هناك كلام كثير يقولونه عن تحقيق اهداف الزيارة .. على الرغم من ان مجلس وزرائنا اعلن منذ يومين ان المباحثات قد نجحت نجاحاً كاملاً .. فلاحصام من وكالات الاسوشيتد برس واليونيتد برس ورويتر .. وكثير من صحف واشنطن ولندن وباريس .. على ان السوفيت لم يستجيبوا لى



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

٩ و ١٠ و ١١ ديسمبر كانت كل

التعليقات الغربية تشير الى ان الوفد المصري يحاول ان يضغط على السوفيت لانساعهم برفض المشروع الامريكى الذى سبق ان رفضته مصر في نوفمبر الماضى .. وان السوفيت ما يزالون يرون ان هناك املا في الحل السلمى ..

قال : احب ان اقرر انه لم يرد ذكر للاقتراح الامريكى من قريب او من بعيد في جلسة المناقشات مع الجانب السوفيتى التى حضرها زعماء الاتحاد السوفيتى والتي استمرت ثلاث ساعات .. وهذه المناقشات تمثل الجزء الاكبر من مهمتنا في موسكو .. وقد جرت بعد ذلك اجتماعات بين جروميكو ومحمود رياض .. وهما وزياران للخارجية ومن الطبيعى ان يتناولا في كلاهما كل الموضوعات والاتصالات الدبلوماسية ..

ويمكن ان اقول ان قصة الاقتراح الامريكى مرت بثلاث مراحل قبل ذهبنا الى موسكو ..

في المرحلة الاولى حاول الامريكان، كعادتهم في دبلوماسية الكذب والخداع ان يوقعا بيننا وبين اسسدفاننا السوفيت .. فيبلغونا كلبا ان السوفيت وافقوا على شيء .. ويبلغوا السوفيت كلبا اننا وافقنا على شيء .. ولكن لعبة الكذب والخداع لا يمكن ان تستمر طويلا .. لانه ليس هناك حجاب بيننا وبين السوفيت .. ولابد ان نتكاشف بالحقيقة ، فنكشف المناورة الامريكية الساذجه .. وقد حدث هذا ثم جاءت المرحلة الثانية ..

ولم تياس الدبلوماسية الامريكية المخادعة ..

جاءت المرحلة الثانية عند انعقاد مؤتمر مجلس الدفاع العربى .. وكان خطاب الرئيس جمال فى مجلس الامة قبل انعقاد المؤتمر بيومين قد اوضح

الموقف ، ووضع النقط على الحروف ، واعلن ان لا أمل على الاطلاق فى الحل السلمى .. ودعا الى عقد مؤتمر قمة عربى ..

وكان الجهد الامريكى ان يفشل مؤتمر مجلس الدفاع العربى .. وان تنتهى قراراته الى رفض عقد مؤتمر القمة .. لماذا فعلوا ؟ ..

مناورة خادعة اخرى .. لقد شنتوا حملة اتصالات دبلوماسية زعموا فيها ان المشروع الامريكى قد وافق عليه السوفيت .. وانه مشروع امريكى سوفيتى .. وان حل الازمة قد اصبح على الابواب .. وكان من السهل ايضا ان تنكشف هذه المناورة .. واتضح لاحقا ان العرب كذب وتضليل المزعام الامريكى .. وانه ليس صحيحا ان السوفيت وافقوا على المشروع الامريكى .. او انه مشروع مقدم منهم ومن الامريكان ..

وقد رفضت مصر المشروع الامريكى الذى لا يقل سيوا عن مشروعاتهم السابقة ..

وفشلت المناورة .. وقرر اعطسنا مؤتمر الدفاع عقد مؤتمر القمة العربى وحددا موعده ..

انتهت هذه المرحلة .. وجاءت المرحلة الثالثة التى سبقت سفرنا الى موسكو .. فى هذه المرحلة كان واضحا اننا رفضنا الاقتراحات الامريكية .. واعلنا ذلك على الصعيد الجماهيرى سواء فى اللقائات الصحفية المفتوحة .. او فى مجلس الامة ..

فلما ان تمسود الى الكلام عن المقترحات الامريكية فى مباحثات موسكو ؟ .. لم يعد هناك لزوم لذلك ..



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

## موقف السوفيت

قلت : إذا كانت جلسة  
مباحثات موسكو لم تتناول  
الاعتراج الأمريكي .. فهي إذن  
قد تناولت العلاقات العربية  
السوفيتية .. هل يمكن أن نصح  
بشيء عن أعماق هذه العلاقات ..

قال : لملك تريد أن تسأل بأسلوب  
غير مباشر عن موقف الاتحاد السوفيتي  
منا بشيء من التفصيل والتوضيح ؟  
قلت : نعم ..

قال : يعاول الغرب تشويه علاقتنا  
مع الاتحاد السوفيتي .. بل هو يريد  
أن يصور .. أو لعله يتصور .. أن  
العلاقة بين الاتحاد السوفيتي وبين مصر  
.. تشبه العلاقة بين أمريكا وإسرائيل .  
وهذا خطأ .

إن أمريكا تقول صراحة إن إسرائيل  
هي خط دفاعها الأول في المنطقة . وهي  
على هذا الأساس تعطيها الأسلحة  
والمعدات وتتمتع بمنازلها على الأرض  
العربية بكل الوسائل . ووزراء إسرائيل  
لا يتكرونها . إنهم ينفلون المخططات  
الأمريكية في المنطقة . وحكام أمريكا  
لا يتكرونها أيضا إنهم يصلون إلى  
مناصبهم بأصوات اليهود في الانتخابات  
ولكن علاقتنا مع الاتحاد السوفيتي  
شيء مختلف تماما ..

وهنا هو الخطيئة التي تقع فيه  
أمريكا .. ويقع فيسه الغرب . في  
تصوير علاقتنا بالاتحاد السوفيتي ..  
فيتصورون عن عمد أو سوء حراك .  
أن الاتحاد السوفيتي كقوة كبرى .  
يتصرف منا .. كما تتصرف أمريكا  
كقوة كبرى مع الدول الأخرى الدائرة  
في فلكها ..

إن الاتحاد السوفيتي له منا  
موقفان ..

موقف كصديق ..  
وموقف كقوة كبرى ..  
إن الاتحاد السوفيتي كصديق .  
يفهم الصداقة . على أنها صداقة الند  
لند .. صداقة قائمة على الاحترام  
المتبادل . والفهم الميسق للأمان  
الوطنية ومشاعر التحرير .

والإتحاد السوفيتي كقوة كبرى ..  
واضح تماما أنه يقف إلى جانب حركات  
التحرير الوطنية . ويقف ضد  
سياسات القرن التاسع عشر القائمة  
على فرض إرادة الدول الكبرى على  
الدول الصغرى بدبلوماسية التهديد  
والحصار الاقتصادي والصوان  
والمؤامرات من الداخل .. إلى آخر  
هذه الأساليب التي بليت ودفنت في  
القبور ..

## الصديق .. والقوة

قلت : إذن .. في ظل هذا  
التحليل لعلاقة الاتحاد السوفيتي  
بنا .. هل نستطيع أن أسأل  
عن نتائج مباحثات موسكو ؟  
قال : في ظل هذه العلاقة بيننا  
وبين الاتحاد السوفيتي . وعلى ضوء  
مباحثات موسكو الأخيرة . نستطيع  
أن أقول أننا سمعنا جلتا بموقف  
الاتحاد السوفيتي منا كصديق ..  
وكقوة كبرى .. واستطيع أن أقول  
أيضا أن التحليل الموضوعي للموقف  
في الشرق الأوسط . قد أظهر لاتفاق  
الكامل في وجهات النظر بين البلدين



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

## معنى السلام

قلت : إذا كانت وجهة النظر

متفقة تماما بين البلدين ..

فلماذا جاء خطاب كوسجين

أثناء مباحثات موسكو مؤيدا

للحل السلمي لطبقا لقرار

مجلس الأمن .. ونحن قد نفضنا

أيدينا من الحل السلمي ..؟

قال : هنا أيضا يظهر الفرق بجلاء

بين الموقف السوفيتي .. والموقف

الأمريكي . الاتحاد السوفيتي يؤيد

السلام القائم على العدل . السلام

الذي لا يؤدي إلى الاستسلام . السلام

الذي يرفض شرعية الاحتلال . السلام

الذي لا يرتب أي حق على العدوان .

لتأييد الاتحاد السوفيتي للسلام هنا،

تأييد حقيقي .. يقدم فيه الاتحاد

السوفيتي كل أنواع المعاونة لأصحاب

الحق .

أما التأييد الأمريكي للسلام ..

فهو تأييد زائف ، لأنه مساندة كاملة

للعُدوان .. أمريكا تقدم أسلحة

صهومية إلى إسرائيل . قدمت هذا

العام الف مليون دولار معونة بخلاف

العمرات الأخرى المستمرة . قدمت

الفانطوم . شجعت الأمريكيين على

الخدمة في جيش إسرائيل العتدي .

بحرض إسرائيل على عدم ترك الأرض

الإبعد الاتفاق .. هذه هي دعوة

السلام الأمريكية القائمة على مساندة

النازية في الأرض المحتلة .. ولذلك

فهي قد كرسست كل مشاربها لتثبيت

العُدوان ابتداء من نقاط جونسون

الضخس .. إلى نقاط راسك السبع

.. إلى نقاط نيكسون المشر ..

الاتحاد السوفيتي يتصدى لهذا

الموقف الأمريكي .. يتصدى لهذا

الزعم الأمريكي الباطل بأن أمريكا

تعمل من أجل السلام .. الاتحاد

السوفيتي ينادى بسلام قائم على

العدل ..

## نتائج ناجحة

### مائة في المائة

قلت : قال المراسلون الغربيون

إن حديث كوسجين عن السلام

يوحى بأن المباحثات لم تصل

إلى نتائجها التي تريدنا مصر .

قال : نعم الذين تقدموا النتائج

التي وصلنا إليها .. لأصحف الغرب

.. أنها نتائج ناجحة مائة في المائة

وكان يجب أن يدخل أصحاب الأقلام

الغربية من قولهم إن أمريكا قدمت

مشروعا من أجل السلام .. أنه

مشروع استسلام .. ولكن حديث

الاتحاد السوفيتي عن سلام من نوع

آخر . سلام صحيح . سلام عادل .

ومع ذلك فإن أمريكا ومن يروجون

لسياستها .. ينسون حقيقة

هامة .. وهي أن المعركة معركةنا نحن

وعلى أرضنا نحن . وأنتا لا تريد من

الاتحاد السوفيتي أن يحارب لنا ،

كما تحارب أمريكا لإسرائيل .. أن

الشعب المصري بإرادته ومسوده

هو الذي يقرر مصير المعركة .. أن

نضالنا لن يتوقف إلا بتحرير الكامل

وطرد العتدي . ولأمريكا وإسرائيل

مبرة في حرب فيتنام . أن ٦٠٠ ألف

جندي أمريكي .. أن ترسانة أمريكا

العسكرية هجرت أن تقهر شعب

فيتنام الصغير . ولن تقهر في أرضنا

## زيارة فيصل

قلت : لقد جاءت مباحثات

موسكو قبل مؤتمر القمة .. وقد

نجحت مباحثات موسكو .. فهل



أنور السادات ، بقدر ماكنت  
أريد توضيحا لمعنى نجاح  
مباحثات موسكو ، وتأكيدا  
لطبيعة علاقات الصداقة  
الوطيدة التي تربطنا بالاتحاد  
السوفيتي وتكديبا قاطعا لكل  
ماتريده واشنطن وصحف  
الغرب عن المشروع الأمريكي  
.. ويكفي في كل هذا ان  
يقول انور السادات :

« أننا سعداء بكل ما  
توصلنا اليه في موسكو » .  
ويكفي ان يقول ايضا « ان  
التحليل الموضوعي للموقف  
في الشرق الاوسط قد اظهر  
الاتفاق الكامل ، في كل  
وجهات النظر بين مصر  
والاتحاد السوفيتي » .

موسى صبرى

انت أمل في نجاح مؤتمر القمة ؟  
قال : كان لا بد ان يتم لقاء القمة  
على هذا المستوى .. وخاصة بعد  
التطورات الضخمة التي حدثت في  
المنطقة .. وبعد ان تغيرت الصورة  
تماما بعد مؤتمر الخرطوم .. ولا اريد  
ان اتحدث من املى في نجاح مؤتمر  
القمة ، من غير ان اشير الى المفاجأة  
الجميلة التي حدثت .. وهي حضور  
الملك فيصل لزيارة الرئيس جمال .  
للتباحث مما .. هذه المفاجأة كان  
لها وقع كبير في نفوس كل مخلص  
للقضية العربية ..

## معنى النجاح

قلت : ماذا تعنى بنجاح مؤتمر  
القمة ؟ .. ماذا يعتبر تحقيقه  
نجاحا في المؤتمر ؟ ..  
قال : لو خرج المؤتمر بوجهة نظر  
واحدة بالنسبة للمركة ضد عدونا  
.. فهذا اعتبره نجاحا .



وانتهى هنا الحوار ..  
ولعلني لم أخرج بخبريكشف  
عن اسرار نجاح مباحثات  
موسكو .. ولعل هنا لم  
يكن هدفي من الحوار مع